

## الكاروم ودوره في نشر حضارة العراق القديم في آسيا الصغرى (دراسة حضارية)

أ.مشارك -التاريخ القديم - جامعة أم القرى  
- المملكة العربية السعودية

د. نجوى محمد إكرام

### المستخلص:

البحث هو دراسة حضارية للمراكز التجارية التي أسسها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد وعرفت باسم «كاروم»، كان من أبرزها وأهمها في مدينة «قانش» ومدينة «خاتوش» وموقعها الأثري اليوم هما «كول تبه» و«بوغازكوى» في تركيا. لعبت هذه المراكز التجارية دوراً مهماً كوسيط بين الآشوريين وسكان آسيا الصغرى، وكذلك في نشر حضارة العراق القديم في بلاد الأناضول وتشمل الجوانب الفكرية والأدبية والاقتصادية، ومن أهمها وأبرزها انتشار الخط المسماري واللغة الأكادية.

- الكلمات المفتاحية: الكاروم ، التجار الآشوريين، آسيا الصغرى.

### Abstract:

This paper is a civilization study about Assyrian commercial center which had been established by Assyrian merchants in Asia Minor at the beginning of the second millennium BC., that was known by the name “Karum” the most important of those were the ancient cities Kanesh (Kultepe)and Khattusha (Bogazkoy), both are located today in Turkey. These commercial center played significant and important role as an intermediary between Assyria and Asia Minor, in regard to commerce and the spreading of Iraq ancient civilization that consist of intellectual, literary, religious, and economical aspects, particularly, the spread of the Cuniform and Akkadian language.

Key words: Karum, Assyrian Merchants, Asia Minor, Civilization

## المقدمة :

كان لموقع العراق القديم الاستراتيجي دوراً بارزاً في نشوء وتطور التجارة الخارجية، كما كان لافتنقار العراق القديم إلى بعض المواد الخام الضرورية مثل المعادن والحجارة والأخشاب أثره في دفع العراقيين القدماء للعمل على توفير تلك المواد من الخارج، كما أن الفائض من الإنتاج الاقتصادي لعب دوره في نشأة التجارة وتطور حركة الاتصالات الخارجية مع الأقاليم والبلدان المجاورة، وكانت من أقدم تلك الصلات مع آسيا الصغرى (بلاد الأناضول)<sup>(1)</sup>، التي جُلِبَتْ منها أنواع المعادن<sup>(2)</sup> والأحجار وأيدي عاملة ماهرة، لسد متطلبات حاجة المعابد والسكان إليها، وقد بدأت تلك الصلات منذ عصور مبكرة إلى أن وصلوا إلى ذروتها، حيث ازدهرت في عهد الإمبراطورية الآشورية، وأن الازدهار الاقتصادي كان حقاً أساسياً للرفاهية الآشورية، ويعزى هذا الرفاه الاقتصادي إلى النجاحات العسكرية التي حققها الآشوريون في مختلف الجهات، بالإضافة إلى الرحلات التجارية إلى المحطات والمراكز التجارية، مما دفع الملوك الآشوريين إلى التفاخر بالرفاه الاقتصادي واعتدال الأسعار في عهدهم بالرغم من أن ذلك يرتبط بصورة خاصة بازدهار الزراعة أكثر من التجارة<sup>(3)</sup>، وهذا ما عكسته النصوص المسمارية المكتشفة بقيام التجار<sup>(4)</sup> الآشوريين برحلات منتظمة لجلب تلك المواد ونشاطهم في عمليات النقل، التي أخذت الطابع الجماعي، أو ما عُرفَ بالرحلات التجارية<sup>(5)</sup>. يأتي هذا البحث للتعرف على دور حضارة العراق القديم في نشوء النظام التجاري الخارجي، وتأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية حضارة العراق القديم وأثرها الكبير في غرس وتعزيز التجارة الخارجية وما يصاحبها من دور في مجالات حضارية، ومنها المراكز التجارية، والتعريف بها، وما يصاحبها من دور في بعض المجالات الحضارية.

### أولاً : تجارة العراق القديم مع آسيا الصغرى:

إنه مع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، صاحب إقامة دولة آشور في القسم الشمالي من العراق القديم نشاط سياسي واقتصادي كبير للآشوريين جهة الشمال والشمال الغربي، وأولى الآشوريون اهتماماً كبيراً بالتجارة مع آسيا الصغرى (الأناضول)، حيث أقاموا فيها مراكزهم التجارية (كاروم)- (Karum) لمزاولة النشاط التجاري على أوسع نطاق، ولو أن من الباحثين من يرى أن هذه المراكز التجارية مارست نشاطها من خلال كونها مستعمرات أقامها الآشوريون للسيادة وفرض النفوذ على آسيا الصغرى<sup>(6)</sup>، وربما قام هذا الرأي على أساس أنه يصعب تحقيق استغلال اقتصادي كامل بدون سيطرة سياسية وعسكرية، فضلاً عن بعض المعايير الأخرى. وعلى أية حال، فإن الباحثة ستسلط الضوء على المركز التجاري (الكاروم)، أخذاً بنظر الاعتبار أهم المعلومات المتعلقة بهذا البحث من حيث المادة الأكاديمية ومنهج البحث التاريخي التحليلي.

لقد شكلت التجارة الركن الثاني من أركان الاقتصاد في بلاد الرافدين، فنمو الزراعة وتطورها والتخصص في العمل أدى إلى التبادل والمقايضة والتي كانت بمنزلة

البداية في التعامل التجاري الذي أصبح الأساس الذي قامت عليه التجارة في العصور المبكرة<sup>(7)</sup>. ومن ثم فقد أقام ملوك بلاد الرافدين علاقات تجارية مع الدول والمدن المجاورة عن طريق اتفاقيات ومعاهدات بنوعها التبعية والمتكافئة<sup>(8)</sup>.

هذا، وكنتيجة للعناية التي أولاها الملوك الآشوريين للتجارة استخدموا طرق شتى من أجل تأمين سلامة الطرق والقوافل التجارية والمراكز التجارية وضمان تدفق البضائع والمواد الخام الضرورية، وقد بلغ الاهتمام بخدمات الطرق درجة كبيرة من النمو والتطور، إذ ازداد من تحديد مساراتها وحمايتها وتوفير الحيوانات البديلة والعربات، كي يتسنى للقوافل والرسل والمسافرين من مواصلة السير.

ونظراً للأهمية التي شغلتها خدمات الطرق، سواء أكان ذلك في تأمين متطلبات الدولة الآشورية من السلع والحاجيات المختلفة من مصادرها الداخلية والخارجية، أم في ضمان إيصال الأوامر والتعليمات الملكية إلى حكام المدن والمقاطعات والمراكز الآشورية بالوقت الممكن<sup>(9)</sup>، فقد دفع بالدولة الآشورية إلى حماية وتأمين تلك الطرق بمحطات أو مراكز (عسكرية أو شرطية) أطلق عليها تسمية بيت مرديت<sup>(10)</sup> (Bet-Mardeti). بالإضافة إلى قيادة الحملات العسكرية ضد البلدان والأقاليم التي تعترض تجارتها<sup>(11)</sup>، أو عن طريق فرض معاهدات تبعية على تلك الأقوام والبلدان والأقاليم التي خضعت للسيطرة الآشورية من خلال توفير المواد الأولية التي تحتاج إليها بلاد آشور على شكل إتاوات سنوية<sup>(12)</sup> قد فرضها الملوك الآشوريين على تلك المناطق مقابل حصولهم على الدعم السياسي والعسكري الآشوري ضد أي اعتداء خارجي أو ثورات داخلية<sup>(13)</sup>، إلى جانب تنظيم المتاجرة مع بلاد آشور عن طريق عقد المعاهدات والاتفاقيات تارة أخرى<sup>(14)</sup>.

في حقيقة الأمر، تُعد القوافل التجارية الآشورية على درجة من الأهمية وأبعدها عمقاً وتأثيراً في تطوير - كما سبق - الصلات الحضارية مع مدن وأقاليم آسيا الصغرى، فقد عكست تلك القوافل نتائج حضارية متنوعة خلال الألف الثاني ق.م، شملت الاقتصاد والمعتقدات والأفكار ذات العلاقة بالعادات والتقاليد الاجتماعية، فضلاً عن اللغة والكتابة<sup>(15)</sup>. على أية حال، فقد كان للآشوريين اتصالات تجارية متميزة مع السكان هناك واختلطوا معهم وأقاموا في مدنهم لفترات ليست بالقصيرة، فكان لذلك آثارهم الواضحة في نقل كثير من الأسس والعناصر الحضارية إلى الأقوام القاطنة في آسيا الصغرى آنذاك، ومما يثبت ذلك نتائج التنقيبات في مواقع الآثار الأناضولية، إذ قدمت معلومات دقيقة عن طبيعة الحقائق الاقتصادية والاجتماعية وألقت ضوءاً عن مدى تأثير الحضارة الآشورية فيها<sup>(16)</sup>.

ومما ساهم في توطيد تلك الصلات الحضارية تشجيع الملوك الآشوريين وحكام مدن وممالك آسيا الصغرى على نشاط تلك القوافل التجارية وتسهيل حركة التبادل والمداوات التجارية، فضلاً عن تأمين طرق المواصلات الممتدة من نينوي وآشور تجاه المحطات والمراكز (الكاروم) التجارية عبر شمال سوريا إلى مراكز المدن التجارية في آسيا الصغرى<sup>(17)</sup>.

هذا، وقد بلغ الاهتمام بخدمات الطرق العامة درجة كبيرة من النمو والتطور، منذ العصر الآشوري الوسيط، غير أنه ازداد الاهتمام - في العصر الآشوري الحديث - بخدمات الطرق من حيث تحديد مساراتها وحمايتها وتوفير الحيوانات البديلة والعربات، كما يتسنى للقوافل التجارية مواصلة السير، فكانت العاصمة الآشورية ترتبط من جميع أقسام الدولة بشبكة من الطرق السريعة فضلاً عن الطريق الملكي، والذي كان محمياً بنقاط من الحراسة المشددة<sup>(18)</sup>.

ونظراً للأهمية التي شغلتها خدمات الطرق العامة في بلاد آشور، بالإضافة إلى طرقها إلى المناطق الأخرى، وعلى وجه الخصوص الطرق المؤدية إلى آسيا الصغرى، سواء أكان ذلك في تأمين متطلبات الدولة الآشورية من السلع والحاجيات المختلفة من مصادرها، مما دفع الملوك الآشوريين، في العصر الآشوري الحديث، إلى حماية وتأمين تلك الطرق بمحطات ومراكز (عسكرية أو شرطة)<sup>(19)</sup>، أطلق عليها تسمية (بيت مرديت) (Bet-Mardeti)<sup>(20)</sup>.

### ثانياً: المركز التجاري (الكاروم):

أطلق الآشوريون على المركز التجاري تسمية كاروم (Karum) وجمعها: كارو (Karu)، وتعني في اللغة الأكديّة معانٍ عديدة<sup>(21)</sup>، منها: سد، حاجز، منطقة الميناء، جدار (حائط) ميناء يقع على نهر أو قناة وتجمع عنده ضرائب الدخل على الوارد (Miksikari)<sup>(22)</sup> (neberi). ثم اتسع مفهوم الكاروم (karum) ليعني منطقة في المدينة مخصصة للتجارة والبحارة، أي محطة تجارية ومجمع للتجار، وبالتالي هي السوق على جانب الرصيف<sup>(23)</sup>. أما ما يقابل هذا المصطلح في اللغة السومرية فهي: (KAR)، ولعل المسمى الأكدي مشتق من أختها السومرية<sup>(24)</sup>.

هناك من يلاحظ أن استخدام الآشوريين لمصطلح كاروم في نصوص الألواح القبادوشية لم يقصد به ميناء نهري غالباً، إذ لم يقع أي من كاروم كانش (كول تبه) أو خاتوش (بوغازكوى)، وربما أيضاً ما لم يتسن تحديده تماماً من هذه الكارو، مثل كاروم تاوينا (Tawinia)، وكاروم بوروشخادوم، وكاروم واخشوشانا (Wakhshshana)، جميعها لم تقع على نهر. ويعني هذا التعبير في النصوص القبادوشية غالباً مجموعة الرجال، الذين تولوا إدارة المركز التجاري وهم من أصحاب رؤوس الأموال والتجار الآشوريين<sup>(25)</sup>.

كما يدل هذا المصطلح على البيوتات الصغيرة التي تقوم بتأجير العبيد، حيث نص يذكر: «... الكاروم أجر العبيد<sup>(26)</sup> لدفع سيلاً من الخبز عن كل يوم...»<sup>(27)</sup>.

هذا، وهناك من يذهب إلى كون هذا البيت ملحقاً بمجتمع الكاروم، أو أن يكون معزولاً في مكان ما<sup>(28)</sup>.

وقد أشارت النصوص إلى وقوع هذا البيت في أحيان معينة عند مدخل البوابات، حيث نص يذكر: «... بيت الكاروم الواقع عند بوابة الملاحين...»<sup>(29)</sup>.

إن المصطلح بيت كاريم (Bit Karim)، أي بيت الكاروم، ويقابل بيت أليم (Bit Alim) بمدينة آشور<sup>(30)</sup>. يعني المكان أو المكتب الذي تدار فيه سلطة الكاروم، ويقابله بالسومرية (EKAR)، وكان بمثابة غرفة تجارية وبيت تخليص للتجارة<sup>(31)</sup> (الجمارك الآن). كما كان بيت كاريم - أيضاً - وكيلاً للإكالوم (القصر) يتولى عنه تسديد أثمان مشترياته<sup>(32)</sup>. هذا، ولا شك في أنه وجد تعاون تام بين كل من بيت كاريم، وإكالوم، فكلهما كان يخدم هدفاً مشتركاً، إذ كانت ضريبة العشر<sup>(33)</sup> (Ishratum)، والتي كانت عشر البضائع التجارية، وضريبة الخمسة في المائة (Metum Khanshat)، وغيرها من الضرائب<sup>(34)</sup> ورسوم الدخل الأخرى التي تحصل من القوافل التجارية، تدفع أحياناً للإكالوم، وفي أحيان أخرى لبيت كاريم<sup>(35)</sup>.

هناك ضريبة الشادوتوم (Sadduutu)، والتي كانت تخضع لبعض التعليمات والقوانين، حيث يجري عليها أن تضاعف في أحيان معينة، وعلى وجه الخصوص، إذا لم يلتزم الشخص بدفع المستحقات الواجبة عليه، حيث يذكر النص:

«...أعلن هناك في الكاروم وبذلك سوف لم تتم مضاعفة ضريبة الشادوتوم...»<sup>(36)</sup>.

كما يذكر نص آخر: «...كمية من الفضة المصفاة، وضريبة الشادوتوم البالغة 4 كانت من القصدير والتي تعود إلى فلان وفلان، كانت قد دفعت إلى الكاروم...»<sup>(37)</sup>

أما عن الحسابات التي تجري في المركز التجاري الآشوري، فهي منها ما يكون بشكل يومي، وهو بالضرورة، والآخر بشكل دوري، وهو ما يُعرف بالحساب السنوي، ومن ثم فقد تحتاج تلك الحسابات اليومية والدورية إلى أكثر من شخص يتولون تلك المهام<sup>(38)</sup>، وتشير بعض النصوص إلى ذلك مثل<sup>(39)</sup>:

«...بعد أن طلبوا الحساب من الكاروم...؛ والذين عينوا لجمع الضرائب في رقيم نهاية السنة...».

أما مصطلح رب كاريم (Rabi Karim)، رب كاروم (Rub Karum)، فهو يعني الشخص المسؤول عن مكان الكاروم بالمركز التجاري أو الميناء، وما يقابله بالسومرية (GALK AR. RA)<sup>(40)</sup>. وكان للكاروم سلطة قضائية، وجهاز إداري على رأسه «حاكم الكاروم» (رب كاروم).

ويتضح أن رب كاروم كان يمثل السلطة التنفيذية للكاروم ويتأسسها، وغالباً غير خاضع لحكام آشور، وأنه اتخذ من أجهزة معاونة هي الحكومة التي رأسها، أما بيت كاريم، الذي كان بمثابة بيت مال يقدم له ما يحتاجه من تمويل.

هذا، ولقد عمل موظفون في الكاروم، منهم<sup>(41)</sup>:

## 1- ليموم Limum:

موظف آشوري كان يعين لمدة عام واحد. ويتبين من أوجه نشاطه أنه يمكن أن نرى فيه راعياً للمصالح التجارية الآشورية بالكاروم، بيد أنه لا يُعرف، على وجه التحديد، مدى اختصاصات هذا الموظف، إلا أنه من الواضح أنه كان يقوم بدور نشط في الكاروم، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المالية والتجارية والقضائية التي ترتبط غالباً بالمعاملات التجارية.

## 2 - إبونيم Eponim:

كان من اختصاص هذا الموظف تسويات الديون التي كانت تودع - مع غيرها من الأموال المسددة الأخرى - في بيت ليموم (Bit Limum) (دار البلدية؟)، وكان بيت ليموم مقراً للإبونيم يمارس فيه وظيفته.

هذا، ولما كان كل الإبونيم، من الناحية العملية، من التجار الكبار المعروفين، فقد شاركوا في النشاط الاقتصادي الآشوري بالكاروم، فقدموا رؤوس الأموال وقاموا ببعض عمليات الإقراض لحسابهم، كما كان عليهم - أيضاً - تحديد وتنظيم مسائل الأسعار، وكانت الكاروم تقوم بدور الوسيط بين الدولة الآشورية الأم وبين الدويلات المحلية في بلاد الأناضول<sup>(42)</sup>.

وعلى أية حال، يتضح أن الكاروم، هو عبارة عن مقر كبير تقام فيه الأعمال الاقتصادية، ومنها التجارية، وأن لهذا المقر رئيس يتحكم بقراراته، كما يرتبط اختيار هذا المكان بالموقع الجغرافي المطل على الميناء، والذي عادة ما يستقبل السفن والقوارب المحملة بالبضائع، أو على الطريق التجاري البري، ومن ثم أياً كان الموقع فإنه على المستوى العملي يشبه غرفة التجارة<sup>(43)</sup>.

هذا، ومن صلاحية رئيس المركز التجاري الآشوري، شأنه شأن بقية قيادات ورؤساء المؤسسات العظمى للدولة الآشورية، بأن تكون له حماية وحراسة، من الحراس أو العاملين تحت إمرته يقومون بتنفيذ أوامره، وخاصة بأنه يمثل مركزاً رئيسياً لحفظ الأموال والبضائع، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى حارس المركز التجاري باسم (Massarkarim)<sup>(44)</sup>، حيث هناك نص: «حارس الكاروم كان أخذ الصوف مني...»<sup>(45)</sup>.

فهناك إشارة إلى مصادرة المركز التجاري الآشوري بضائع على متن سفينة، حيث يذكر النص: «...مسؤول الكاروم جاء في بوابة القناة على متن سفينة في الليل مع 20 رجلاً وأخذوا بالقوة من السفينة العديد من الملابس وخنجر مصنوع من الحديد وثلاث شيقلات من الفضة...»<sup>(46)</sup>.

ومن اختصاصات رئيس المركز التجاري الآشوري المخولة في عدم السماح بمرور البضائع والأشخاص إلى المدينة أو المركز التجاري نفسه، إذ يقوم في بعض الأحيان باحتجاز البضائع وعدم السماح لها بالمرور<sup>(47)</sup>، حيث يذكر النص التالي<sup>(48)</sup>: «...نحن جلبنا بحدود 220 كور من التمر، ولكننا احتجزنا في المدينة عن طريق مسؤول الكاروم، رسالة

سيدي يجب أن تصل إلى هذا المسؤول لكي يسمح لنا بالعبور...». وهكذا يتضح وجود صلات ما بين آشور وبلاد الأناضول من بداية العصر الآشوري القديم في الألف الثاني قبل الميلاد وذلك بوجود جماعات من التجار الآشوريين كانت تعيش في شرق بلاد الأناضول في مراكز تجارية ذات تنظيمات إدارية وقانونية خاصة بها، ويبدو أن الوجود الآشوري هناك ربما كان سلمياً يتمثل في النشاط التجاري الواسع وتأسيسهم هذه المراكز المتعددة في وسط الأناضول وذلك لاستغلال ثروات هذه البلاد، وممارسة نشاطهم التجاري الواسع من دون الحاجة إلى حرب لأن النصوص خلت من الإشارة إلى حملات حربية سبّرها الآشوريون على بلاد الأناضول<sup>(49)</sup>، في حين أن بعض الباحثين يرى أن هذه المراكز التجارية مارست نشاطها من خلال كونها مستعمرات أقامها الآشوريون للسيطرة على آسيا الصغرى، وكانت مدينة «قانش Kanesh» هي مركز الإدارة الآشورية الحاكمة<sup>(50)</sup>.

وعلى أية حال، فلقد كانت هذه المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول (الكاروم) تقوم بدور الوسيط بين الدولة الآشورية الأم، وبين الدويلات المحلية (دويلات مدن) في بلاد الأناضول، ونستدل من نصوص الوثائق أن العائلات والأسر الآشورية أسست لها مراكز تجارية في بلاد الأناضول، والغالب أن عميد الأسرة كان يقيم في بلاد آشور ويدير شؤون أعماله التجارية في إقليم «كبادوكيه» (Cappadocia) وغيرها من الأقاليم وكلاؤهم من أفراد أسرته حيث كانت المراسلات مستمرة ما بين عميد الأسرة وبين هؤلاء الوكلاء، وقد ترك أولئك التجار مجموعة مهمة من تلك المراسلات والرسائل<sup>(51)</sup>.

كانت القوافل التجارية التي تنقل البضائع تستخدم وسائل النقل الرئيسية وهي الحمير والعربات التي تنتقل ما بين بلاد آشور وبين المراكز التجارية في بلاد الأناضول، وكانت الفضة والذهب والنحاس والأحجار الكريمة في مقدمة السلع المستوردة من بلاد الأناضول إلى بلاد آشور التي كانت تصدر المنسوجات الصوفية والقصدير (Tin) أو الرصاص (Lead)، حيث كان الآشوريون يجلبون القصدير أو الرصاص أصلاً من أذربيجان لكثرة الطلب عليه في بلاد الأناضول لخلطة بالنحاس ليصنع منه البرونز<sup>(52)</sup>.

### ثالثاً: بعض المجالات الحضارية:

إن الإشراف على تنظيم قوافل التجارة وسيرها ومحطاتها وتزويدها بالمؤن وتوفير الحماية اللازمة لها، وكان من شأن هذه الإجراءات دعم نشاط تلك القوافل والمواد التجارية المتبادلة، والتي أفرزت نتائجها المهمة في نمو وتعزيز اقتصاد كلا الجانبين لما كان يحققه من مردودات مالية كبيرة انعكست على رفاهية الأفراد العاملين من التجار ومن ثم على أوضاع البلاد عموماً<sup>(53)</sup>.

فقد كانت الدولة الآشورية آنذاك تعيش في زمن ازدهار وتمر بدورة قوة في عهد الملك إيلوشوما (1906-1940 ق.م). وخليفته أريشوم (1867-1906 ق.م). وحفيده سرجون الأول الآشوري (1885) (Sharrum-Ken-1840 ق.م.)؛ وقوة هؤلاء عمّلت على

تقوية نشاط التجار الآشوريين وإعطائهم سنداً لمواصلة تلك القوافل<sup>(54)</sup>، ومن جانب آخر سعى أولئك الملوك الآشوريون في جعل بلاد آشور مركزاً تجارياً وسوقاً رائجةً، لذا فتحو الآفاق لعمل الوسطاء (السماسرة) وجذب التجار الأجانب من خلال تشجيع مبادلاتهم ونقل الصادرات من بابل إلى آشور وإلى مراكز التجارة في آسيا الصغرى<sup>(55)</sup>.

وفي الحقيقة إن أعمال النشاط التجاري الآشوري بدأت - كما سبق - منذ حركة الملك الآشوري إيلوشوما في بداية الألف الثاني ق.م.، ومن ثم تبع استمرار حركة هذا النشاط في زمن خلفائه من الملوك.

هذا، واستناداً على النصوص المسمارية المكتشفة<sup>(56)</sup>، فإنه كان خلال منتصف القرن التاسع عشر ق.م، ووفقاً إلى تخمين قُدِّرَ بأكثر من ألفين من السكان الآشوريين كانوا يساهمون في الأعمال التجارية، وبوجه التقريب حوالي ثلث هذا العدد كانوا يعيشون ويسافرون بانتظام إلى آسيا الصغرى، وفي الواقع إن هذا الشمل الكثير للناس لابد وأن أحدث نقلة نوعية مهمة في المجتمع الآشوري، وكان له تأثيره الكبير في التواصل الحضاري ونقل مقوماته إلى المراكز التجارية (كاروم) (Karum الآشورية في آسيا الصغرى)<sup>(57)</sup>.

إن تجمع تلك القوافل التجارية - كما سبق - واستمرارها كان يعود إلى سلطة الدولة ورغبتها في دعم مقومات استمرار تلك التجارة وإيجاد المؤسسات الإدارية الكبيرة المشرفة على حركتها ومنها مؤسسة (معتمدي المدينة)، وكذلك بيت المدينة (Bit Alim) التي أخذتا على عاتقهما مسؤولية حماية قوافل التجارة في الطرق وجمع الضرائب والرسوم عن الصادرات والواردات وتكاليف الحسابات المركزية وتوجيه أعمال التجار ونشاطاتهم، وإذا كان يتم ختم نهاية كل عقد تجاري (معاملة) بختم المدينة، وبطبيعة الحال فإن هذه المؤسسات الرسمية كانت تؤدي دوراً مهماً في تنظيم حركة التجارة والقوافل وتوسيعها، ومن جانب آخر كان من شأن هذه الإجراءات جميعها أثرها المهم في نمو علاقات جيدة ووثيقة بين الإدارة المركزية والتجارة بشكل عام<sup>(58)</sup>.

هذا، ولقد أسفرت أعمال التجارة الآشورية في آسيا الصغرى إلى عقد معاهدات تجارة بين ممثلي (معتمدي) الدولة الأناضولية وحكام المدن الآشورية التي كان التجار الآشوريين يقيمون فيها ويؤسسون لتجارتهم معها، وبحسب النصوص كان هناك مندوب آشوري في مدينة قانش (في كبادوكية)<sup>(59)</sup> يحمل مسمى إيشثناككوم، وهو يمثل الإدارة المركزية الآشورية هناك<sup>(60)</sup>.

وفي حقيقة الأمر، هناك العديد من الإشارات عن دور التجارة الملكية، مثلاً التجارة بين آشور وكبدوكيا سندات بمعاهدات تجارية بين ممثلي الحكومة الآشورية وحكام المدن الأناضولية التي كان التجار الآشوريين يرغبون في تأسيس تجارتهم فيها<sup>(61)</sup>. وكانت هناك معاهدات لضمان حمايتهم وتحديد نشاطاتهم من الكاروم. فقد ورد في نص رسالة لتاجر آشوري، قد تعرض لظلم من أحد حكام آسيا الصغرى الذي رفع بدوره شكواه إلى موظف

كاروم الآشورية حيث جاء فيها: «تعامل نحن بهذه الشاكلة رغم وجود يمين اتفاق»<sup>(62)</sup>. إن معاهدات الدولة الآشورية الحديثة وما احتوته من فكر سياسي من جانب الآشوريين توضح لنا بأنهم كونوا قوة اعتمدت على القدرة السياسية إلى جانب القوة والسلاح في تحقيق ما يصبون إليه، فقد استغل الآشوريون هذه القدرة في تطويع سياسة المعاهدات في سبيل بناء امبراطوريتهم الواسعة وبشكل مثالي<sup>(63)</sup>، ومن ثم فقد استغلوا ذلك في تجارتهم الخارجية. وهكذا كانت التجارة وأمورها تنظم بشكل دائم عن طريق وجود معاهدات واتفاقيات بين الدول والممالك والمدن، وعكس ذلك كانت التجارة والقوافل التجارية تتعرض للمخاطر، بالإضافة إلى توقف التجارة عند توتر العلاقات السياسية بين الدول.

ووفقاً لمضامين ما تذكره بعض النصوص أنه كان هناك أحد عشر جالية تجارية آشورية في آسيا الصغرى من نوع (كاروم) وعشرة أنواع من (وايارتوم) كانت تمتد من آشور حتى سهل قونيا<sup>(64)</sup>. وبذلك كانت الاتصالات الآشورية الأناضولية ذات طبيعة تجارية متنوعة في الكاروم، وخاصة في كاروم قانيش (Kanesh) الذي ضم حياً مهماً خاصاً بسكن التجار الآشوريين<sup>(65)</sup>.

إن النصوص التجارية تكشف عن طبيعة المساهمات ومنها بشكل خاص إقامة الشركات التجارية أو المشاريع التجارية وأبرز التجار وأسمائهم وعوائلهم ممن ذاع صيتهم في هذا المجال، فضلاً عن الأرباح المتحققة من هذه المشاريع وتوزيع أموال المساهمين، كما تتضمن تلك النصوص كيفية نقل البضائع وأنواعها بواسطة قوافل الحمير من آشور إلى بلاد الأناضول، وكيفية بيع البضائع المصدرة وتصريفها كالمالابس والقصدير أو المستورد منها وعودة أولئك التجار إلى آشور بعد شراء شحنات من الذهب والفضة والنحاس، فقد كانت هذه المعادن على درجة من الأهمية في الصناعات المعدنية الآشورية<sup>(66)</sup>.

في حقيقة الأمر، فإنه من الضروري تقديم تلك التفاصيل – كما سبق – عن القوافل التجارية الآشورية لتوضيح الهدف الأساسي من هذه الدراسة، وهو تبيان أهمية تلك القوافل في الجانب الحضاري<sup>(67)</sup>، بالإضافة إلى ذلك كان لإقامة التجار الآشوريين في مدن بلاد الأناضول لفترات طويلة – كما سبق – أهمية في نقل مقومات حضارية إلى هناك<sup>(68)</sup>، كما أن البعض منهم اختلطوا مع المجتمع المحلي وتزوجوا من البنات الأناضوليات، فضلاً عن إقامتهم علاقات اجتماعية مع السكان القاطنين فيها<sup>(69)</sup>. وهو ما أدى إلى سعة عمليات التبادل التجاري، والتي شملت خلالها نقل عناصر حضارية وصلت حد التشابه وظلت هذه الصلات بين الأفراد والعوائل وتوارثها الأبناء عن الآباء، فنقرأ بهذا الخصوص عن تزويج تاجر اسمه (اشترو) ابنته (خاتالا) من تاجر آشوري<sup>(70)</sup>.

كما إن من أولى المقومات الحضارية التي انتقلت إلى بلاد الأناضول من التجار الآشوريين كان استخدام الخط المسماري في توثيق التعاملات التجارية فقد عثر المنقبون في إقليم كبدوكيا على مجاميع من الرقم الطينية المكتوبة بالخط المسماري، وكان القسم

الأعظم من تلك المكاتبات كشف عنها في موقع كول تبة (Kultupe) (قانش Kanesh قديماً) شرقي قيسارية (قيصريه)، وقد عدد تلك النصوص بنحو أربعة عشر ألف رقم طيني، دُونت جميعها باللغة الأكديّة بلهجتها الآشورية القديمة<sup>(71)</sup>، مما يوضح أن التجار الآشوريين المقيمين في المراكز الآشورية نقلوا إلى السكان أسلوب استخدام تلك الكتابة في توثيق المعاملات والمراسلات، وقد استمر اقتباس الخط واستخدامه فيما بعد في المدونات الحثية، الذين هاجروا إلى الأناضول، فيما بعد<sup>(72)</sup>.

وهكذا عد الباحثون انتشار الخط المسماري واللغة الأكديّة في بلاد الأناضول من أعظم الإسهامات الحضارية التي قدمها الآشوريين هناك، فقد علّموا السكان فيها كيف يكتبون الكلمة ويسجلون التاريخ، كما تمخض انتشار الخط واللغة عن نتائج مهمة في انتقال الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم من خلالها إلى السكان في بلاد الأناضول<sup>(73)</sup>، وضمن هذا الجانب - أيضاً<sup>(74)</sup> - الكشف عن بعض النصوص في بلاد الأناضول التي ضمت مواد قانونية مدونة بالخط المسماري واللغة الأكديّة، وعلى الرغم من تلف معظم أجزائها، إلا أنها تُعد على درجة من الأهمية، فهي تمثل من أقدم القوانين الآشورية المكتشفة<sup>(75)</sup>، ويفهم من بعض أجزائها المتبقية فقرات تخص شؤون المحاكم ومجالس القضاء التي أنشأها التجار الآشوريون في بلاد الأناضول للنظر في الدعاوى التي كان يتقدم بها التجار مع بعضهم البعض أو ضد السكان المحليين<sup>(76)</sup>.

ومن المجالات الحضارية المهمة التي نقلها التجار الآشوريون إلى بلاد الأناضول بعض التأليفات الأدبية الشهيرة التي ذاع صيتها آنذاك ومنها ملحمة جلجامش<sup>(77)</sup>، كما وجد أجزاءها مترجمة إلى اللغة الحثية فيما بعد أعمال الكشف التي تمت من النصوص في بوغاز كوي (Bogazkoy) (حاتوشا Khattusha عاصمة الحيثيين قديماً)، فضلاً عن العثور على نصوص من قصص قصيرة وأساطير أخرى فيها، ومنها أسطورة الخليفة<sup>(78)</sup>، حيث يجمع الفكر الديني الحثي في قواه الإلهية بين آلهة القوى الطبيعية الكائنة في البيئة الأناضولية وبصفة خاصة الكامنة في الجبال والأنهار والشمس والقمر والهواء والزواجر والمطر، وبين القوى الإلهية الآشورية في العراق القديم.

وقد تشكلت تلك القوى الإلهية في شكل أسر مقدسة تستطيع الجموع الشعبية تفهمها والإحساس بها بيسر<sup>(79)</sup>، كذلك يظهر جوانب ذلك التواصل الحضاري واضحاً في مجال بعض المفاهيم والمعتقدات الدينية التي انتقلت من خلال الرحلات التجارية إلى آسيا الصغرى، ومنها في مجال أسماء المعبودات التي انتقلت إلى هناك أسماء الآلهة أنو، أنليل، أيا، تملينا<sup>(80)</sup>، وإله الشمس، والذي يُعد من أهم الآلهة الحثية، التي تعتبر سيدة السماء، وكان يطلق عليها فيما قبيل الحثية الإلهة وورو سمو، وأحياناً الإلهة أرينيتيا<sup>(81)</sup>، الذي عدّوه إله العدل والحق عند العراقيين القدماء<sup>(82)</sup>.

هذا، وفي مجال الأدب الديني عثر على عدد كبير من النصوص الدينية الخاصة بالعبادات والاحتفالات الدينية. ومن أهم أمثلة الأدب الديني الحثي الأساطير الدينية التي

تمجد القوى الإلهية وتنسب إليها الخير وعودة الطمأنينة إلى المجتمع. وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن أسطورة الخلق في العراق القديم قد ترجمت إلى اللغة الحثية، مما يؤكد حقيقة تأثر الحثيين بالفكر الديني العراقي القديم، ويتضح ذلك أيضاً في تنظيم الفكر الديني الحثي من حيث الاعتقاد في وجود جمعية عمومية إلهية<sup>(83)</sup>.

هذا وبالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور في مواقع الآثار الأناضولية على النصوص مع تراجمها الحثية في مجال السحر ونصوص تخص أدب الفأل التي استمدت من الآشوريين، منها في مجال فؤول الولادة وفؤول ظواهر الطبيعة (شمس، قمر، نجوم...)، وأسلوب فحص كبد الحيوانات التي كانت تقدم كقرايين آنذاك<sup>(84)</sup>، فضلاً عن مفاهيم تنبئية تخص تفسير حركات الطيور وغيرها من المفاهيم ذات العلاقة بالسحر اقتبسها سكان الأناضول آنذاك من الآشوريين<sup>(85)</sup>، وكان يتم تفسير تلك الفؤول من قبل الكهنة بما ينبئ عن شؤون مستقبل الأيام في البلاد وحكم الملوك.

كذلك شملت بعض المجالات الحضارية التي تأثر بها سكان الأناضول، ومنها رأس السنة (أكيتو) (akitou)، التي كانت تعتبر من أهم الاحتفالات الدينية لدى البابليين والآشوريين، وهو عيد كان يقام في رأس السنة لدى البابليين والآشوريين يتلون فيه ملحمة التكوين «إينوما أيليشن»، فضلاً عن استخدام نظام المواقيت أو التقويم الآشوري<sup>(86)</sup>.

إن من أكثر المظاهر الحضارية الذي ظهر أثره واضحاً في بلاد الأناضول جانب التنظيمات الاقتصادية الذي نقله الآشوريون إلى هناك ومنها الأوزان والمقاييس<sup>(87)</sup>، ويمكن التخمين إن أسس التعامل التجاري كانت تستند في البداية إلى مبدأ المقايضة، إلا أنه وبتطور التعاملات التجارية ونشاطها اقتضت الضرورة إيجاد وسيلة لتسيير أسلوب التعاملات في الصفقات التجارية وتوزيع نسب الأرباح بين التجار المساهمين، فكان أن استخدم سكان الأناضول الأوزان والمكاييل والمقاييس التي استخدمت عند التجار الآشوريين، كما يتضح ذلك من العقود المكتشفة ذات العلاقة بالحياة التجارية كالميناء والشيفل واجزائها، كما استخدموا معدن الفضة واجزاءه المذكورة بالأوزان كوحدات أساسية لتقييم الأثمان في مختلف التعاملات<sup>(88)</sup>، ويمكن الإشارة بهذا الخصوص إلى اثنين من النصوص عن ذلك<sup>(89)</sup>:

«سوف ترسل لي ملابسها ولأجل ذلك يمكنني أن أعمل

(تحقيق) أقصى ربح لأجلهم شيفل فضة».

وفي مضمون النص الآخر ورد الآتي:

«أعمل أقصى جهدك لأجلي (وربما سأقدم) شيفل فضة

لبيع ملابس شولويكا».

وهكذا كان للمراكز التجارية الآشورية أهميتها في استخدام هذا الأسلوب التجاري في بلاد الأناضول؛ إن مجالات ذلك التواصل الحضاري تشمل أيضاً تحديد تعريفات الأسعار ونسبة الأرباح بموجب نصوص موثقة بأسماء الشهود، إذ إن سعة التعاملات التجارية

وتطورها فرضت تنظيم هذا الشأن أيضاً ضمن مجموعة الشؤون الاقتصادية المتنوعة ونقلها إلى التجار الآشوريين ومنهم إلى بلاد الأناضول<sup>(90)</sup>. وهكذا كانت هذه المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول مراكز إشعاع حضاري انتشرت فيها معظم عناصر الحضارة الآشورية، وسادت مدة طويلة، وقد ذكر باحث بهذا الخصوص فكتب: «أدت العلاقات التجارية مع البلدان والأقاليم دوراً رئيسياً في نقل النظم الاقتصادية والمالية بل إن بعض البلدان عاشت في ظل الأنظمة العراقية لفترة طويلة، كما هي الحال بالنسبة لبعض أجزاء آسيا الصغرى والمراكز التجارية الآشورية فيها»<sup>(91)</sup>.

## الخاتمة

«الكاروم» هي التسمية التي أطلقها الآشوريون على كل مركز من مراكزهم التجارية التي أسسها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى ما بين نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد. أبرز المراكز التجارية التي قامت في آسيا الصغرى (بلاد الأناضول) ومواقعها الأثرية كانت مدينة «قانش» Kanesh القديمة وهي «كول تبه» Kulte-، ومدينة «خاتوش» Khattush عاصمة الحيثيين وهي «بوغاز كوى» Bogazkoy، وقد استدل عليها العلماء من خلال اكتشاف الآلاف من الألواح الطينية بالنصوص المسمارية في منطقة «كبادوكيه» Cppadocia في آسيا الصغرى، وجميعها يقع في تركيا اليوم. كان التجار الآشوريون، الذين يقيمون في آسيا الصغرى، يديرون هذه المراكز التجارية وفق تنظيمات إدارية وقانونية خاصة بها، وكانت تقوم بدور الوسيط بين الآشوريين من جهة وسكان آسيا الصغرى من جهة أخرى. النشاط التجاري بين بلاد آشور وآسيا الصغرى لعب دوراً بارزاً ومهماً في نشر حضارة العراق القديم في منطقة واسعة من آسيا الصغرى، ودليل ذلك انتشار استخدام الخط المسماري واللغة الأكادية. نقل التجار الآشوريون عدد من المجالات الحضارية المهمة إلى بلاد الأناضول فظهر تأثير الفكر الديني العراقي القديم في بلاد الأناضول، منها على سبيل المثال ملحمة جلجاش، أسطورة الخليفة وملحمة التكوين، وأسماء الآلهة والمعبودات، ومراسيم الشعائر وأداء التراتيل والصلوات وكذلك الاحتفالات الدينية، والسحر.

## قائمة الاختصارات

- ANET = Preitchard, J.B. (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Princeton, 1974, (Third Printing of the Third Edition).
- A.St.= Anatolion Studies, London.
- BE= Poebel, A., The Babylonian Expedition at the University of Pennsylvania, Series A: Cuneiform Texts, Philadelphia, 1909.
- CAD= Gelb, I.J., and Others, The Assyrian Dictionary, Chicago, 1964ff.
- CAH, Vol.I, The Cambridge Ancient History, Third Edition, Volume I, Part II, Cambridge, 1978.

- **CCT**= Smith S., Cuneiform Texts from Capadocian Tablets in the British Museum, Part 5, London, 1956.
- **HUCA**= Hebrew Union College Annual, Cincinnati.
- **Iraq**= Iraq. British School of Archacol in Iraq, Londres.
- **JCS**= Journal of Cuneiform Studies, New Haven.
- **Kraus Ver-** Kraus, ER., Konigliche Verfügungen  
**fugungen**= in altbaby Lonischer Zeit.
- **MSL**= Landsberger, B., The Series Hi- Sa  
and Related  
Texts.
- **Nbn** = Strassmaier, J.N., Inschriften Von Nabonidus, Leipzig, 1892.
- **Orientalia** = Orientalia Comment Periodici Pontiff.  
Inst. Biblici, Nova Series, Rome.
- **RHA** = Revue Hittite et Asianique, Paris.
- **TCL** = Jean, C.F., Contrast Lara, Paris, 1926.
- **VAS** = Kultepe Text and Siegelabrollungen,  
Berlin, 1992

## المصادر والمراجع

- (1) آسيا الصغرى (Asia Minor) تعرف أيضاً بإسم بلاد الأناضول (Anatolia) وهي تشمل اليوم كل الجزء الآسيوي من تركيا. انظر: (Encyclopedia Britannica, Vol.1, P.813)
- (2) من المعادن التي افتقرت إليها بلاد الرافدين الذهب، حيث جاء في النصوص المسمارية وبالصيغة السومرية (KV.GL) ويقال به بالأكديّة (Hurasu) تفصيلاً، أنظر: CAD,H,P.245؛ والفضة وجاءت بالسومرية (KV.BABBAR) وبالأكديّة (Kaspu)، تفصيلاً، أنظر: CAD,K,P.245؛ والقصدير الذي أطلق عليه بالسومرية (AN-NA) ويقال به بالأكديّة (Annaku)، تفصيلاً، أنظر: CAD, A, P.127؛ والحديد (AN-BAR) بالسومرية ويقال به بالأكديّة (Parazillu)، تفصيلاً أنظر: رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: ألبير أبونا وآخرون، مراجعة وإشراف: عامر سليمان، بغداد، 2004، ص 49، Olmstead, A.T., History of Assyrian, Chicago, 1968, PP.44-53
- (3) شيماء علي النعيم، «من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)»، مجلة دراسات موصلية، العدد (30)، شعبان 1431هـ/ آب 2010م، ص72.
- (4) التاجر تمكارو Tamkaru بالأكديّة والسومرية (IBIBA, TIBIRA) أنظر: CAD, P.397 رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ص53؛ كان التاجر محور الناشط التجاري، وكان يوكل إليه مهمات حكومية، أي كان وكيل حكومي أو رسول في مهامه ونشاطاته التجارية بالنيابة عن الملك. تفصيلاً أنظر: غيث سليم الزركاني، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين (2800-539 ق.م)، بغداد، 2014م، ص66.
- (5) حسين ظاهر حمود، «أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول وتوطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد»، مجلة دراسات موصلية، العدد الثامن والعشرون، صفر 1431هـ/ شباط 2010م، ص96؛ هيفي سعيد عيسى، وابتهاال عادل إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية لمعاهدات واتفاقيات بلاد الرافدين (2800-539 ق.م)»، مجلة الآداب، ملحق العدد (28)، آذار 2019م/ 1440هـ، ص201.
- (6) تفصيلاً، أنظر: سامي سعيد الأحمد، «المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى»، مجلة سومر، العدد (33)، بغداد، 1977م، ص ص 70-96؛ Lewy, J., "On Some institutions of the Old Assyrian Empire", HUCA, 27, 1966. PP.13-21. Mellaart, J., "Anatolia c.2300-1750 B.C." CAH, Vol. I., part 2, P.694
- (7) حسن النجفي، التجارة والقانون بدءاً من سومر، بغداد، 1982م، ص52 كان للموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية في بلاد الرافدين دوراً مهماً في قيام التجارة، حيث أن موقعه

جعله مفتوحاً على الخارج وارتبطت أغلب أقسامه بطرق المواصلات الطبيعية فكان ذلك دافعاً مهماً للإهتمام بالشؤون التجارية والنقل، حيث توفرت طرق برية ونهرية للتفصيلات، أنظر: رضا جواد الهاشمي، «التجارة» موسوعة حضارة العراق، بغداد، 1985م، 2/197-200؛ هيفى عيسى، وإبتهال إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية»، ص207.

(8) رضا الهاشمي، «التجارة»، 2/196. تفصيلاً عن المعاهدات والاتفاقيات، أنظر: هيفى عيسى، وإبتهال إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية»، ص ص 202-203.

(9) ياسر هاشم الحمداني، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم: دراسة تاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، 2014م، ص216.

(10) استخدم هذا المصطلح في مراسلات العصر الآشوري الحديث ويعني هذا المصطلح (بيت مراقبة الطريق، أو محطة الطريق، مخفر الشرطة، محطة بريد)، إذ أن مصطلح (Bet) يعني بيت أو محطة، ومصطلح (Mardeti) يعني مرحلة أو مسافة بين أماكن التوقف. أنظر.

(11) Farhan, W. M. S., Communication in the New-Assyrian Empire, Unpublished Ph.D. Thesis, University of Wales, 1991, P.137

(12) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1420هـ/1999م، ص ص 348-349.

(13) الإتاوة أو الضريبة السنوية وردت في اللغة السومرية (GV(VN) ويقابله بالأكدية Bil-tumaddatu تفصيلاً، أنظر: هيفى عيسى، وإبتهال إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية»، ص 216(53)؛ رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ص87، CAP,B, NO12, P.23.

(14) أحمد لفنة رهمة القصير، «الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2001م؛ أزهار هاشم شيت، «الأخشاب ومصدرها وأنواعها مجالات استخدامها عند الآشوريين»، مجلة آداب الرفادين، العدد (55)، الموصل، 2008م، ص ص 592-612.

(15) هيفى عيسى، وإبتهال إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية»، ص210.

(16) SAA, Vol. 2, P.11; Riner, E., "Akkadian. Treaties from Syria and Assyria", ANET, New Gersy, 1969, PP.531-541.

(17) عامر سليمان، «النظم المالية والاقتصادية - الأصالة والتأثير»، العراق في موكب الحضارة - الأصالة والتأثير، بغداد، 1988م، 1/274-275.

(18) حسين حمود، «أهمية الرحلات التجارية» ص96.

(19) عامر سليمان، «النظم»، 1/274-275.

- (20) ياسر الحمداني، جوانب، ص216.
- (21) ياسر الحمداني، جوانب من الخدمات، ص216.
- (22) استخدم هذا المصطلح في مراسلات العصر الآشوري الحديث، وسبق الحديث عنه. أنظر:
- (23) Farhon, W.M.S., communication in the New-Assyrian Empire, P.137.
- (24) تفصيلاً، أنظر: محمد وليد صالح، «العلاقات السياسية للدولة الآشورية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1967م، ص20؛ لارسن، م.ت.، «آشور القديمة والتجارة الدولية»، سومر، مجلد(35)، بغداد، 1979م، ص244؛ محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، الإسكندرية، 1984م، ص ص 72-93؛ أحمد لفته محسن وسعد سلطان فهد، «مصطلح الكاروم Karum - في حضارة بلاد الرافدين من خلال النصوص المسمارية، مجلة الدراسات اللغوية والترجمة، العدد (30)، ص ص 30-38.
- (25) Lewy, H., "Anatolia in the Old Assyrian Period", CAH, Vol. I, Part 2, P.37,47,709,722, 760 F.
- (26) Saggs, H.W.F., The Might that was Assyria, London, 1984, P.33
- (27) ( Lewy, H., CAH, Vol.I, part 2, P.721, No.4.
- (28) Bottero, J., Others, The Near East: The Early Civilization, London, 1967, P.196.
- (29) أحمد محسن، سعد فهد، «مصطلح الكاروم»، ص38.
- (30) محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية، ص73
- (31) Lewy, "Anatolia", P.47, Nos. 79, 176.
- (32) Nbn, 499: 1; CAD, K, P.238.
- (33) Nbn, 499: 1; CAD, K, P.238:b
- (34) BE, 9, 54: 1; CAD, K, P.238.
- (35) Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce, Paris, 1963, P.203; Lewy, "Anatolia", P.196.
- (36) Garelli, Les Assyriens, P. 203.
- (37) CAD, K., P.237: B; Lewy, "Anatolia", P.P.37, 41; Smith, S., Cunei-form Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I, London, 1921, P.10.
- (38) محمد عبداللطيف، المراكز التجارية، ص 81.

- (39) Leick, G., *The Babylonians An Introduction*, Routledge, London, 2003, P.167.
- (40) عن الضرائب، تفصيلياً، أنظر: محمد حلو داود الخрсان، «دور حضارة بلاد الرافدين في نشوء وتطور النظام المالي للدولة»، مجلة العلوم الاقتصادية، مجلد (5)، العدد (17)، العراق، 2006، ص ص 115-119؛ تيسير حمدي محمد علي، «الضرائب في العراق القديم حتى نهاية العصر البابلي القديم»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1437هـ/2006م.
- (41) محمد عبداللطيف، المراكز التجارية، ص 82؛
- (42) Lewy. "Anatolia" CAH, Vol. I, Part 2, P.P.38-39,45
- (43) .CCT, 5, 7b: 20; CAD, K, P.236:b
- (44) .TCL, 20, 186: 7; CAD, K, P236: b
- (45) أحمد محسن، و سعد فهد: «مصطلح الكاروم»، ص 42.
- (46) BIN, 6, 72: 13.
- (47) MSL, 12, 239: AFO, 10. 39. No83: 4; CAD, K, P.239:a.
- (48) محمد عبداللطيف علي، المراكز التجارية، ص 82-83؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1410هـ -1990م، ص 338. Garelli, *Les Assyrians*, PP.201-203.
- (49) محمد بيومي مهران: تاريخ العراق القديم، ص 338.
- (50) أحمد محسن، وسعد فهد، «مصطلح الكاروم»، ص 39.
- (51) أحمد محسن، وسعد فهد، «مصطلح الكاروم»، ص 41.
- (52) VAS, 26, 56: 26ff; CAD, R., P.118: a.
- (53) Kraus *Verfugungen*, 168, 62: 13.
- (54) أحمد محسن، وسعد فهد، «مصطلح الكاروم»، ص 42.
- (55) Kraus *Verfugungen*, 168, 62: 13.
- (56) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، ص 336-337، As- Saggs, H. W. F., *As-syria*, P.27
- (57) محمد عبداللطيف، المراكز التجارية الآشورية، ص 3-18، طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، لندن، 2009م، ص 528، Lewy, H., "Aratolia.", Vol. I, Part 2, P.P. 712, 721, 728
- (58) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص 531، رضا جواد الهاشمي، «التجارة»، ص 207-208.

- (59) طه باقر، مقدمة...، ص 531-532، رضا جواد الهاشمي، «التجارة»، ص 207-209، عامر سليمان، العصر الآشوري، العراق في التاريخ القديم، بغداد 1983م، ص 125-126  
Saggs, H.W.F., Assyria-, P.30-33, 126
- (60) حسن ظاهر حمود، «التجارة في العصر البابلي القديم» رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1995م، ص 199.
- (61) سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)، بغداد (د.ت)، ص 234، محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، 339؛  
Lewy, H., "Anatolia..", Vol. I, part 2, P.708, CAH, Vol. I, Part 2, 1001
- (62) Venhof, K.R., "Some Social Effects of Old Assyrian Trade", Iraq, Vol.39. No.1-2, 1977, P.P.111-112.
- (63) تمثل الألواح المسمارية التي عثر عليها العلماء في قانش (Kanish) و مو قعها في كول تبه (Kultepe) وهي أكثر من 14000 لوح تتعلق بالنشاط للتجار الآشوريين في آسيا الصغرى، أنظر: Saggs, H.W.F. Assyria, P.29. كما عثر العلماء في بوزغازكوي (Bogazkoy) (وهي حتوساس أو حتوشاش (Khattusha) القديمة، عاصمة الحيثيين) الوثائق المدونة الوحيدة التي وصلت إلينا عن التاريخ والحضارة الحيثية التي تُعد أقوى التنظيمات السياسية في الشرق الأدنى تأتينا من الألواح المسمارية التي عُثر عليها في بوزغاز كوي. ويشمل هذا الأرشيف الذي يتألف من قرابة 25000 لوح سجلات عن الحياة الاجتماعية والسياسية والتجارية والعسكرية والدينية والتشريعية والفنية في تلك الفترة. أنظر عن التعريف بهذه الألواح: Goetze, A., "Suffxes in 'Kanishite' Proper Names", RHA, 18, 1960, P.45
- (laart Mellaart, J. "Ana- tolían. Chronology in the Early and Middle Bronze Age", A. St., 7, 1957, P.P.56-57
- (64) Venhof, "Some Social", P.109.
- (65) Venhof, "Some Social", P.112
- (66) قانش أو كانش (Kanish, Kanesh) يوجد موضعها الأثري المسمى «كول تبه» (Kultepe) في منطقة «كبادوكيه» (Cappadocia): طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص 529.
- (67) سامي الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ، ص 235.
- (68) Veysel Donbaz, An Old Assyrian Treaty from Kultepe", JCS, Vol. 57, 2005, P.P.63-63.

- (69) سامي الأحمد، «المستعمرة الآشورية»، ص88.
- (70) محمد سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، تموزه للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2011، ص131.
- (71) سامي الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ، ص235.
- (72) Venhof, "Some social", P.110.
- (73) Dombaz, Veysel, "For Old Assyrian Tablets from the City of Assur", JCS, Vol.26, No.2, 1974, P.80.
- (74) حمود، «أهمية الرحلات التجارية» ص99.
- (75)
- (76) ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، «أصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في الحضارات الأخرى في مجال العلوم الإنسانية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996، ص44.
- (77) Venhof, "Some social", PP.110-113.
- (78) سامي الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ، ص235.
- (79) عامر سليمان، الكتابة المسمارية، الموصل، 2000م، ص28؛ Lewy, H., "Anato-28", CAH, Vol. I, Parts 2, P.694-696.
- (80) عامر سليمان، اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية)، الموصل، 1991م، ص45.
- (81) فاضل عبدالواحد علي، «الكتابة واللغة والأدب»، العراق في موكب الحضارة والأصالة والتأثير، 1988م، 1/194.
- (82) عن الديانة الحثية تفصيلاً، أنظر: خلف زيدان خلف سلطان الحديدي، «الديانة الحثية في بلاد الأناضول»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1433هـ/2012م.
- (83) Drivor, G.R. and John C. Miles, The Assyrian Laws, Oxford, 1935.
- (84) أنظر - أيضاً - فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، 1987م، ص ص 77-179؛ صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية، تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد، 2010م.
- (85) عامر سليمان، النظم المالية، ص384.
- (86) فاضل علي، الكتابة، ص198.
- (87) ابتهاج الطائي، «أصالة» ص68.
- (88) رشيد الناضوري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وشمال أفريقيا، الكتاب الثالث، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار مكتبة الجامعة العربية، بيروت، 1388هـ/1969م، ص152.
- (89) أنو أو أنوم وهو إله السماء والأعالي. أنليل هو الإبن البكر لأنو. أيا إله الشمس في الأكدي وهو الإله أنكي عند السومريين وهو سيد الأرض. حول الآلهة بالتفصيل أنظر: د. ادزارد، م.ه.بوب، ف. رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة محمد وحيد خياطه، دار

- الشرق العربي، بيروت 1420هـ - 2000م.
- (90) رشيد الناضوري، المدخل، ص152.
- (91) سامي الأحمد، و رضا الهاشمي، تاريخ، ص157؛ حسن حمود، «التجارة»، ص199.
- (92) رشيد الناضوري، المدخل، ص 154.
- (93) سامي الأحمد، و رضا الهاشمي، تاريخ، ص158.
- (94) إبتهاال الطائي، «أصالة»، ص69.
- (95) رشيد الناضوري، المدخل، ص154؛ سامي الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ، ص158.
- (96) حسن حمود، «التجارة»، ص199.
- (97) Larsen, M.T., Old Assyrian Procedure, Leiden, 1967, P.P.89, 100, 111, 108.
- (98) Blacan Kemal, "Contribution to the Understanding of the Idian of the Old Assyrian Merchants of Kanis", Or. NS., Vol. 36, 1967, P.395.
- (99) وليد محمود الجاور، التقنيات الأولى (العجلة وصناعة المعادن)، العراق في موكب الحضارة الأصالة والتأثير، 1988م، ص1/91.
- (100) عامر سليمان، النظم المالية، ص413.

## المراجع [1] العربية:

- (1) حسن النجفي، التجارة والقانون بدءاً من سومر، بغداد، 1982م.
- (2) 2- رشيد الناضوري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وشمال أفريقيا، الكتاب الثالث، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار المكتبة الجامعية العربية، بيروت، 1388هـ/1969م.
- (3) رضا جواد الهاشمي، «التجارة»، موسوعة حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، 1985م.
- (4) سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق القديم (إيران والأناضول) بغداد، (د.ت).
- (5) صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية، تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد، 2010م.
- (6) عامر سليمان، اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية)، الموصل، 1991م.
- (7) \_\_\_\_\_ الكتابة المسمارية، الموصل، 2000م.
- (8) \_\_\_\_\_ العصر الآشوري، العراق في التاريخ القديم، بغداد، 1983م.
- (9) غيث سليم الزركاني، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين (2800-539ق.م)، بغداد، 2014م.
- (10) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، 1987م.
- (11) محمد سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، تموزة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2011م.
- (12) محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثاني عشر ق.م)، الإسكندرية، 1984م.
- (13) ياسر هاشم الحمداني، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم: دراسة تاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، 2014م.

## [2] المترجمة:

- (14) د. ادزارد، م.هـ بوب، ن. رولينخ، قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة محمد وحيد خياطه، دار الشرق العربي، بيروت، 1420-2000م.
- (15) رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: ألبير أبونا ، وآخرون، مراجعة وإشراف: عامر سليمان، بغداد، 2004م.
- (16) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1420هـ/1999م.

## [3] الأجنبية:

- (17) The Cambridge Ancient History, 3<sup>rd</sup> Edition, Vol. I, Part 2, Cambridge, 1978.
- (18) Farhon, W. M. S., Communication in the New- Assyrian Unpublished Ph.D. Thesis, University of Wales, 1991.
- (19) Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce, Paris, 1963.
- (20) Larsen, M.T., Old Assyrian Procedure, Leiden, 1967.
- (21) -Leick, G., The Babylonians An Introduction, Routledge, London, 2003.
- (22) 22-Olmstead, A.T., History of Assyrian, Chicago, 1968.
- (23) 23-Pottero, J., Others, The Near East: The Early Civilization, London, 1967.
- (24) 24-Saggs, H.W.F., the Might That Was Assyria, London, 1984.
- (25) 25- Smith, S., Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I, London, 1921.

## ثانياً: الرسائل العلمية:

### [1] العربية:

- (26) ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، «اصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في الحضارات الأخرى في مجال العلوم الإنسانية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

- الآداب، جامعة الموصل، 1996م.
- (27) أحمد لفته رهما القصير، «الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2001م.
- (28) تيسير حمدي محمد علي، «الضرائب في العراق القديم حتى نهاية العصر البابلي القديم»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1437هـ/2006م.
- (29) محمد وليد صالح، «العلاقة السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1967م.
- (30) حسن ظاهر حمود، «التجارة في العصر البابلي القديم»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1995م.
- (31) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي، «الديانة الحثية في بلاد الأناضول»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1433هـ/2012م.

## [2] الأجنبية:

- (32) Farhon, W. M. S., Communication in the New- Assyrian Empire, Unpublished Ph.D. Thesis, University of Wales, 1991.

## ثالثاً: الموسوعات:

- (33) عامر سليمان، «النظم المالية والاقتصادية - الأصالة والتأثير»، العراق في موكب الحضارة - الأصالة والتأثير، الجزء الأول، بغداد، 1988م.
- (34) فاضل عبدالواحد علي، «الكتابة واللغة والأدب»، العراق في موكب الحضارة والأصالة والتأثير، الجزء الأول، 1988م.
- (35) وليد محمود الجور، التقنيات الأولى (العجلة وصناعة المعادن)، العراق في موكب الحضارة - الأصالة والتأثير، الجزء الأول، 1988.

- (36) Encyclopaedia Britannica.

## رابعاً: الدوريات:

### [1] العربية:

- (37) أحمد لفته محسن، وسعد سلطان فهد، «مصطلح الكاروم Karum في

- حضارة بلاد الرافدين من خلال النصوص المسماوية»، مجلة الدراسات اللغوية والترجمة، العدد (30).
- (38) أزهار هاشم شيت، «الأخشاب ومصادرها وأنواعها ومجالات استخدامها عند الآشوريين»، مجلة آداب الرافدين، العدد (55)، الموصل، 2008م.
- (39) حسين ظاهر حمود، «أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول وتوطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد»، مجلة دراسات موصلية، العدد الثامن والعشرون، صفر 1431هـ/شباط 2010م.
- (40) سامي سعيد الأحمد، «المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى»، مجلة سومر، العدد (33)، بغداد، 1977م.
- (41) شيماء علي النعيمي، «من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)»، مجلة دراسات موصلية، العدد (30)، شعبان 1431هـ/آب 2010م.
- (42) محمد حلو داود الخرسان، «دور حضارة ببلاد الرافدين في نشوء وتطور النظام المالي للدولة»، مجلة العلوم الاقتصادية، مجلد (5)، العدد (17)، العراق، 2006م.
- (43) هيفي سعيد عيسى، وابتهاال عادل إبراهيم، «الدوافع الاقتصادية لمعاهدات واتفاقيات بلاد الرافدين (2800-539 ق.م)»، مجلة الآداب، ملحق العدد (128)، آذار 2019م/1440هـ.
- (44) [2] المترجمة:
- (45) 44-لارسن، م.ت.، «آشور القديمة والتجارة الدولية»، سومر، مجلد (35)، بغداد، 1979م.
- (46) [3] الأجنبية:
- (47) Blacan Kemal, "Contribution to the Understanding of the Idian of the Old Assyrian Merchants of Kanis", Or. NS., Vol. 36, 1967.
- (48) Dombaz, Veysel, "For Old Assyrian Tablets from the City of Assur", JCS, Vol.26, No.2, 1974.

- (49)Goetze, A., “Saffxes in (Kanishite) Proper Names”, PHA, 18, 1960.
- (50)Lewy, H., “Anatolia in the Old Assyrian, Period”, CAH, Vol.1,PartII.
- (51)Lewy, J., Appropose of a Resent Study in Old Assyrian Chronology”, Orientalia, 26, 1957.
- (52)Lewy, J., “On Some Institutions of the Old Assyrian Empire”, HUCA, 27, 1966.
- (53)Mellaart, J. “Anatolian Chronology in the Early and Middle Bronze Age”, A. St.,7, 1957.
- (54)Riner, E., “Akkadian Treaties from Syria and Assyria”, ANET, New Gersy, 1969.
- (55)Venhof, K.R., “Some Social Effects of Old Assyrian Trade”, Iraq, Vol.39, No.1-2, 1977.